

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة .. تحكي التاريخ

الحمد لله، وأفضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

بعد توفيق الله تعالى وبجهود شخصية حصلت على وثيقة تاريخية مهمة ، وهي شهادة تخرج صادرة من كلية الامام الأعظم سنة: (١٣٥٠هـ - ١٩٣١م) ، مصادقاً عليها من وزارة الأوقاف التابعة للحكومة العراقية في عهد الملك فيصل الأول رحمه الله ، وقد



حصلت عليها من ابن صاحب الوثيقة الأستاذ محمد عبد الرزاق عبد المحسن ، ويعمل مديراً لمكتبة المخطوطات في المسجد النبوي الشريف ، ويذكر أن صاحب الوثيقة

(الأستاذ عبد الرزاق عبد المحسن ابراهيم الصانع)، من مواليد قضاء الزبير سنة ١٣٢٥هـ -

١٩٠٤م، نشأ وترعرع في قضاء الزبير وتلقى

فيها مبادئ علوم الدين والقرآن من علماء الزبير ، ومنهم الشيخ إبراهيم الرماح ، والشيخ عبد الله

بن حمود ، والشيخ محمد أمين الشنيطي مؤسس

مدرسة النجاة الأهلية رحمهم الله جميعاً ، وقد أتم

دراسته في مدرسة النجاة الأهلية ، وبعدها أكمل

دراسته الثانوية في المدرسة الرحمانية في

البصرة ثم أوفدته وزارة الأوقاف لإكمال دراسته الجامعية في كلية الامام الأعظم ببغداد

وكان ممن تلقى عنهم العلوم الشرعية الشيخ نعمان الأعظمي رحمه الله إذ تخرج فيها سنة

١٩٣١م، وهي الدفعة الأولى في الكلية آنذاك، وبعدها أمر الملك غازي الأول بتعيينه في

الثانوية المركزية في البصرة ، وهو أول زبيري يُدرس في ثانوية آنذاك ، وقد درّس العلوم

الشرعية والفنون التشكيلية، إلى أن احيل إلى التقاعد ، وكان رحمه الله من الدعاة الصادقين

، وكان له قصب السبق في انشاء المصليات في المدارس الابتدائية والثانوية التي درّس فيها ،

وله مؤلفات عديدة، منها: "تاريخ إمارة الزبير بين الهجرتين" طبع منه أربعة اجزاء،

و"رسالة الوفاء بالصلاة على النبي المصطفى"، و"رسالة في أهمية الوقت" ، وغيرها من

الرسائل النافعة والماتعة، وانتقل بعد حالته على التقاعد الى المدينة المنورة سنة ١٩٨٠م،

وظل ملازماً لمجالس العلماء في المسجد النبوي الشريف ينهل من علومهم ويعلم الناس

الخير ، وأنتقل الى جوار ربه في: ١٢ / شعبان / ١٤١١هـ، ودفن في مقبرة البقيع رحمه الله

رحمة واسعة وطيب ثراه. ومما يسجل لهذه الوثيقة المهمة دقة المعلومات وتفصيلها، في

وقت مبكرٍ (ربما لم تسجل مثلها في أرقى الجامعات العالمية والعربية آنذاك) إذ احتوت

هذه الشهادة على المعلومات الآتية : صحيفة سجل الطالب، واسمه ومحل وتاريخ الولادة

، ومحل الإقامة، ودرجة الأخلاق ودرجة الشهادة، والمواد الدراسية التي درسها الطالب

في الكلية وتضمنت علومًا شتى ، الشرعية واللغوية والعلمية والفنون المتفرقة والطبيعية

والرياضيات ، علماً أن هذه الوثيقة لم تكن مجرد شهادة أكاديمية ، بل هي إجازة علمية،

قد صُدِّرت بالعبارة الآتية: (الشهادة الدراسية، والاجازة العلمية الخاصة بكلية الامام الأعظم رضي الله عنه)، ومما يلاحظ في هذه الوثيقة المهمة:

أ- أن مدة الدراسة كانت ست سنوات ؛ سنة واحدة في الكلية وخمس سنوات في الرحمانية لحين اكماله الدورة التحصيلية (وثانوية الرحمانية هي مدرسة دينية في البصرة مدة الدراسة فيها خمس سنوات، وهذه المدرسة شقيقة الازهر الشريف من حيث الأهمية، بناها المحسن محمود بن عبد الرحمن الرديني النجار البصري، أصبح منارة لطلاب العلم وأهله لحين غلقها سنة ١٩٥٨م، ومحلها الان جامع البصرة الكبير، وهذه الثانوية درّس فيها علماء العالم الاسلامي كالشنيطي ، وعثمان بن سند وغيرهم وتخرج فيها علماء افاذا انتشروا في داخل خارجه^(١).

ب- إنّ درجات المواد كانت من عشر درجات وليس من مئة درجة ،حتى اخذ صاحب(ص ١٦٤٤) ب الوثيقة جزءاً من الدرجة فكتب على أصلها سبعة ونصف درجة على سبيل المثال، ويكتسب صاحب الوثيقة الأهلية لتقلده الوظائف العلمية المعدة لأمثاله وتؤهله للدراسة العليا أيضاً .

ت- حوت الوثيقة على مصادقة وزارة الاوقاف عليها في: (٣ /ربيع الثاني/ سنة ١٣٥٠هـ والموافق: ١٧/اب/١٩٣١م)، وقد وقع عليها مدير الوقف العام في زمانه عن وزير الأوقاف، ومما يلفت الانتباه انه ثبت عليها تاريخ كتابتها في: (٢٦/ربيع الأول/ سنة ١٣٥٠هـ ، والموافق ١٠/اب/١٩٣١م) .

ث- ثبت في أعلاها صورة الطالب حامل الوثيقة ومختومة بختم الكلية .
ج- حوت الوثيقة طابعاً مثبتاً عليه صورة الملك فيصل الأول رحمه الله، وموقعة أيضاً من قبل مدير الكلية الأول (عميدها) العلامة الشيخ نعمان الأعظمي (رحمه الله).

(ترجمة الشيخ نعمان الأعظمي)

والشيخ نعمان ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية سنة: (١٢٩٣ هـ - ١٨٧٤م)، ونشأ بها وترعرع حتى بلغ سن الصبا، ... وكانت له رغبة وشوق كبيران في طلب العلم. فانتهى الى مدرسة الامام ابي حنيفة إذ اتم تحصيله العلمي على يد علماء عصره فأجازوه واصبح أهلاً لأن يتوظف ، فعُين معلماً في مدرسة الأعظمية الرسمية سنة: (١٨٩٩م)، واصر مجلة (تنوير الافكار) في الاعظمية... ولقب بـ(بلبل العراق) للباقتة في الخطابة الارتجالية وحثته الدامغة في الدفاع عن مصالح الامة ، وقد تعيّن واعظاً عاماً للعراق ... ولما احتل الانكليز بغداد كانوا له بالمرصاد واخذوه من مدرسته التي كان يعمل فيها اسيرا بتاريخ (٣١ مارس ١٩١٧). .. وفي عام (١٩١٩م) اطلق سراحه من الاسر وعاد الى الوطن واعد تعيينه مدرساً في كلية الامام أبي حنيفة النعمان ، وفي عام ١٩٢٤ عين مديراً لها، لقد كان الحاج العلامة الشيخ نعمان الاعظمي شعلة وقادة من الذكاء والغيرة والحمية...توفي رحمه الله يوم الاثنين ١٥ من جمادى الاخر سنة ١٣٥٥ هجري الموافق ٢ ايلول من عام ١٩٣٦^(٢). وهذه الوثيقة تدل على عمق واصالة ورسانة هذه الكلية العريقة

(١). ينظر علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام: (٥: ١٤٥).

(٢). ينظر ترجمته في نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ليويسف المرعشلي: (ص ١٦٤٤).

والتي تصل الحاضر بعبق الماضي المشرق المتصل الى سيدنا الإمام الأعظم ابي حنيفة
النعمان رضي الله عنه.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

الأستاذ الدكتور

فهمني أحمد عبد الرحمن القزاز .